بشراكة عالمية ومحلية بين «كلاستر» والدانمارك

افتتاح ممرى «كوداك» و«فيليبس» بعد تطويرهما

أعمال التجديد فى ممر كوداك

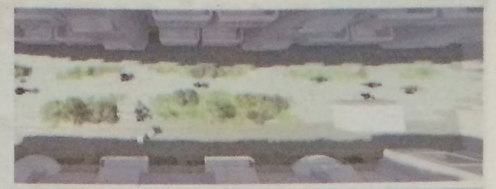

مخطط ممر كوداك بعد التجديد

خاص- منطقتي

يفتتح محافظ القاهرة الدكتور جلال السعيد، مشروع تطوير ممري «كوداك» وفيليبس» وذلك في تمام الساعة الخامسة مساء يوم السبت القادم الموافق ١٧ يناير.

وتم تنفيذ المشروع بشراكة عالمية ومحلية، بالتعاون بين مختبر القاهرة للتصميم والدراسات «كلاستر»، وكلا من المعهد الدانماركي المصري للحوار، والمركز الدانماركي للثقافة والتنمية، وجاء تطوير الممرين، ضمن مشروع واسع لمسح وتوثيق وتطوير ممرات وسط البلد، بدأ قبل نحو ٣ سنوات وشمل مراحل مختلفة. وفي ابريل من العام المنصرم ٢٠١٤ تم تنظيم ورشة عمل للتصميم الفني والعمراني بالتعاون بين الجهات المشاركة.

وشارك في الورشة مجموعة من الفنانين والمعماريين من مصر والدانمارك، وقامو بوضع تصورات تصميمية ومعمارية لكل ممر وفق رغبات واحتياجات سكان الممرات وأصحاب المصلحة والذين تم التشاور معهم قبل وأثناء الورشة.

وتم اختيار نموذج لكل ممر من خلال لجنة تحكيم مكونة من مهندسين بارزين وأساتذة في مجال العمارة، وحمل النموذج الخاص بممر «كوداك» اسم «الواحة الخضراء، حيث يقوم على تشجير الممر وعمل شبكة ري حديثة، فيما حمل نموذج تطوير ممر «فيليبس» اسم «واحة النور» واعتمد النموذج على توزيع مختلف للإضاءة داخل المحل، ووضع لوحة إعلانية خارجه مصنوعة من النيون تستلهم لافتات دور السينما القديمة بمنطقة وسط البلد في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين.

(ملف شامل بالصور عن ممرات وسط البلد ص٩)

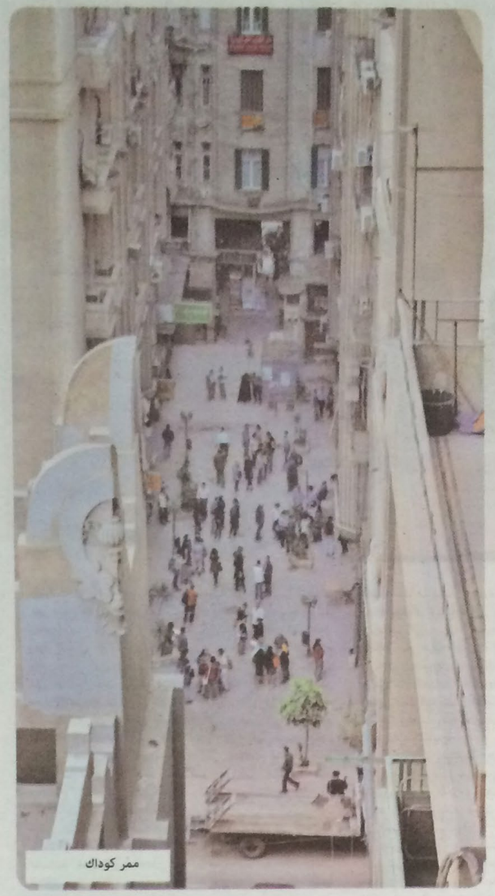

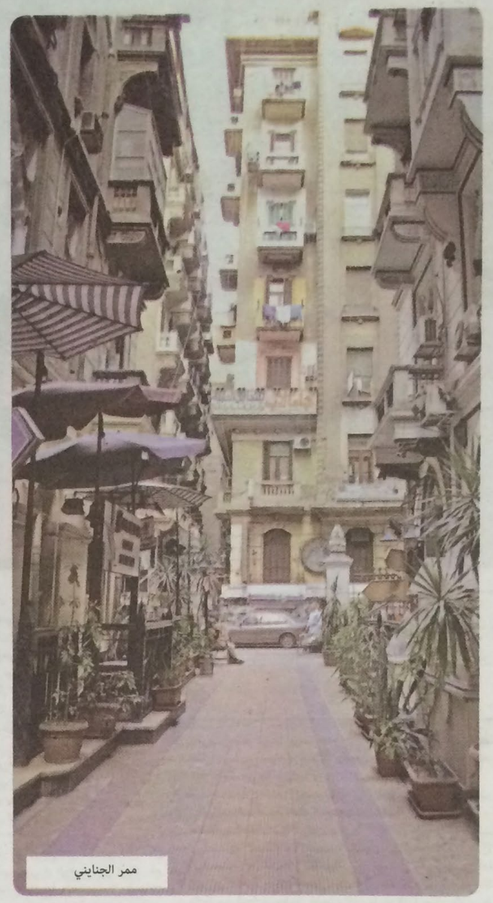

ممر الجنايني

الجيوب السرية فى وسط البلد

ملف خاص

إعداد- يحي وجدي

لوسط البلد أسرار كثيرة لا تبوح بها بسهولة، وإمكانيات مختلفة لا تقدم نفسها إلا لمن يبحث عنها بدأب وجدية.. الممرات واحدة من أسرار وإمكانيات هذه المنطقة الفريدة، وممرات وسط البلد ليست مجرد شوارع أو حواري جانبية ضيقة، بل هي عالم خاص له قوانينه وقواعده وناسه أيضا. فبضع خطوت من الشوارع الرئيسية بالمنطقة كافية لنقل العابر من حالة إلى حالة.. من السيولة والصخب والزحام والمتن الرسمي، إلى أماكن أكثر خصوصية وتحديدا. وفي الممرات خصوصا متنوعة النشاط يجد الزائر ما لن يلاحظه في الشوارع الرئيسية. المقهى والمطعم والبار والمسجد والكوافير والمحلات التي تبيع أي شيء وكل شيء، بل سيجد أحيانا مصانع لها خط إنتاج متكامل بداية من مخازن الجملة التي توفر المواد الخام مرورا بورش التصنيع وصولا إلى نقاط التوزيع ومحلات البيع بالقطاعي، ومثلما تتنوع الأنشطة داخل الممرات، فإن الممرات نفسها مختلفة ومتنوعة وفق الطريقة التي تحددت بها والهدف الذي أنشئت لأجله، فبعضها متخصص في نشاط واحد كونه يضم المقاهي فقط، وآخر لبيع الملابس الجاهزة فحسب، وثالث للتخزين وهكذا. ويمتد التنوع أيضا ليشمل الشكل فهناك ممرات متقاطعة تشبه المتاهة الصغير، وأخرى متعرجة أو نصف دائرية، وممرات متصلة حيث كانت في الأصل شارعا جانبيا قبل إغلاقه أمام حركة السيارات ليتحول إلى ممشى ومن ثم إلى ممر. في الممر أيضا نموذج خاص للتعايش بين سكانه على اختلافاتهم، أجبرتهم عليه المساحة الضيقة والخصوصية، فهم يتكاملون بشكل ما في الحفاظ على الفراغات المشتركة والأنشطة المتقاطعة. الممرات هي عالم متكامل إذن يمكن اعتباره وسط البلد الأخرى التي لا يراها إلا الراغب في الاكتشاف والمغامرة أحيانا، في الصفحات القادمة ملف شامل عن ممرات وسط البلد وحكاياتها وأنواعها ومشكلاتها أيضا.

←

الممرات.. فراغ عام اكتشفته الثورة

الثورة كانت فرصة عظيمة لاكتشاف الممرات.. هكذا يبدأ المهندس عمر نجاتي، تفاصيل حكاية ٣ سنوات من العمل على مسح وتوثيق وتجميل وتطوير هذه الفراغات البينية المثالية والنادرة كما يراها. يقول نجاتي مؤسس وشريك مختبر عمران القاهرة للتصميم والدراسات «كلاستر»: بحكم تواجدي في وسط البلد، كنت مشغولا على المستوى الشخصي بالممرات قبل عام ٢٠١١ بسنوات، لكن هذا الاهتمام لم يتبلور إلا مع ثورة ٢٥ يناير والزخم الذي خلقته والإمكانيات التي اتاحتها للعمل في الشارع بحرية والتفاعل مع المكان والجمهور بشكل مختلف.. الروح التي خلقها اعتصام ميدان التحرير خلال الـ١٨ يوم، وما تلاه من تحولات سريعة لوسط البلد، التي شهدت شوارعها العديد من المبادرات الفنية والثقافية، واهتمام النشطاء والصحفيين والكتاب والفنانين بالمنطقة، واستقبالها لجمهور مختلف عن روادها المعتادين. في هذا التحول الكبير الذي شهدته المدينة، لعبت الممرات أدوار بطولة عديدة واستثنائية بحكم تكوينها وطبيعتها، حيث كانت كل المستشفيات الميدانية خلال الثورة تحتمي بها، كما استضافت بعد ذلك حلقات النقاش على المقاهى ومسارح الشارع وبعض الأنشطة الفنية الأخرى.

هذا الزخم شجع عمر نجاتي وشريكته بيث ستراير على اختيار الممرات موضوعا لمشروع ضخم يشمل إعادة تعريفها وتوثيقها والبحث في الإمكانيات التي تتيحها، ومع حلول شهر فبراير ٢٠١١ جاءت الخطوة الأولى في المشروع، حيث كان نجاتي يدرس فصلا دراسيا في جامعة 6أكتوبر للعلوم والتكنولوجيا واختار ممرات وسط البلد موضوعا لهذا «الكورس» وقام مع فريق من الطلاب بتقسيم منطقة وسط البلد إلى عدد من «البلوكات» عكفت كل مجموعة من الطلاب على مسحها واكتشاف ممراتها ودراستها والخروج بتصورات لتطويرها.

بحماسة الطلاب المشاركين في المشروع، تم تحويل منطقة وسط البلد إلى ماكيت ضخم يضم نموذجا لكل حجر فيها تقريبا، و في القلب هذا الماكيت مم رات المنطقة، المعروف منها والمجهول وذلك بعد أن وضع الفريق تعريفا جامعا للممرات لتصبح «كل الفراغات البينية بين العمارات أو الشوارع الجانبية والحواري، المغلقة أمام حركة السيارات بحيث تكون مخصصة للمشاة فقط، سواء تم تصميمها من الأصل على هذا النحو، أو تم ذلك بقرار رسمي من الجهات الحكومية، أو بجهد غير رسمي من الأهالي. ووفق هذا التعريف اتسعت دائرة البحث لتدخل إلى دائرة الممرات فراغات بينية عديدة، لم يكن متعارفا عليها كممرات وفق التعريفات التقليدية.

مع الاكتشافات المتتالية، وحرية العمل في الشارع التي أتاحتها تلك الفترة التي تلت ثورة يناير، انضم إلى المشروع في مرحلة بحث وتوثيق وتنميط الممرات متطوعون جدد، وتم تقسيم الفريق من جديد إلى مجموعات، عكفت كل مجموعة على دراسة مجموعة من الممرات حسب خطها.

بدأ مشروع ممرات وسط البلد كمشروع بحثي أكاديمي إذا ، لكن هذه المرحلة كانت ملهمة لعمر نجاتي في الوقوف على أبعاد غير معمارية للممرات، أبعاد فلسفية بشكل ما، يلخصها نجاتي في رؤيته لفكرة الممر التي بنى عليها بعد ذلك تصوراته لكيفية التطوير والاستفادة منها، يقول: «الممرات في الأصل هي فراغ بيني، والفراغ البيني كما نعرفه في الهندسة هو فراغ مرسوم أو محدد بين كتلتين.. فراغ مادي لكنه على مستوى آخر هو حالة، أو أكثر من حالة.. تستطيع أن تقول إنه حالة بين العام والخاص، فهناك ممرات بها محلات تجارية تفتح على الممر، ولهذا هو مجال خاص لكنه أيضا فراغ عام لمرور المشاة، ولذلك فهو دائما ابن حالة تفاوضية، بإمكانك المرور فيه ومنه وعبره، لكن من حق المتواجدين فيه أو ملاكه استيقافك باعتباره مجال خاص، الممر أيضا حالة بينية بين الرسمي وغير الرسمي، فهناك شوارع جانبية تم إغلاقها أمام حركة السيارات وتحولت إلى ممرات بشكل غير رسمي، ولم تكن مصممة معماريا في الأصل كممر، أيضا رأيت في الممرات على مستوى أكثر

> عمر نجاتي: الممر نموذج اجتماعي شيق جدا، وبه حالة من التعايش غير متوافرة في الشوارع الرئيسية

تجريدا حالة بينية بين مرحلتين تاريخيتين.. مرحلة قامت فيها الثورة وتشهد تحولات وحراكا واسعا وجذريا، وهنا تقدم الممر كأنه مجال بين نظام قديم وبين نظام جديد في مرحلة تكوين».

ويضيف نجاتي: «الممر نموذج اجتماعي وعمراني شيق جدا، وحينما تتأمل ممرات وسط البلد، تجدها تمثل شبكة للحواري الجانبية متصلة منفصلة تشبه شرايين وأوردة الإنسان، وفي نفس الوقت ورغم قربها الشديد وتقاطعها مع الشوارع الرئيسية والميادين إلا أنها بعيدة عن مشكلات الأخيرة، مثل التكدس والتحرش والباعة الجائلين. الممرات أيضا لها حالة خاصة جميلة جدا، إذا أن بها حالة نادرة من التعايش وقبول الآخر وتقبل أشياء قد لا يمكن تقبلها في الشوارع الرئيسية، فتجد ممرا صغيرا يتجاور فيه المسجد والبار». ويتابع: افكر دائما كيف يصبح الممر أو الفراغ الخلفي نموذج للفراغ العام في القاهرة، فعندما تنظر للممرات لها كشبكة تكتشف أن بها كم هائل من الامكانيات، تخيل مثلا مسارات للمشاة من رمسيس لميدان التحرير تتحرك عبر الممرات، فقط تقطع الشارع الرئيس ثم تكمل عبر ممرات أخرى وهكذا، دون ان تسير في الشوارع الرئيسية.. تخيل مهرجان لبيع الكتب القديمة، أو مهرجان لبيع الزهور، مسارات للدراجات، مساحات للأطفال.. هي أيضا رغم ضيق مساحتها مظللة وفيها تيارات هواء فهي مكان أكثر رحابة.. لا أريد أن أحولها لشيئ مثالي، لكن هي فقط تحتاج لطريقة مختلفة في التفكير للخروج منها بإمكانيات مختلفة، وهذا ما أفرزته الثورة.

أنشئ مختبر عمران القاهرة للتصميم والدراسات (CLUSTER) في مصر في أعقاب ثورة عام ٢٠١١. يسعى كلاستر إلى تأسيس مجالاً نقدياً للخطاب العمراني، ومنبراً لمبادرات الفن والعمارة، وطرح أُطر نظرية ومفاهيم نقدية من خلال الممارسات المهنية اليومية وباعتماد منهجية عملية ملامسة للواقع في القاهرة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل كلاستر على تطوير آليات للتفاوض ما بين اللوائح المؤسسية والممارسات العمرانية اليومية غير الرسمية. وعليه فإنه يساهم بذلك في استشعار نبض القاهرة ومدى مجارتها لتطوير المشهد العمراني كما ينخرط في الحوار النقدي حول القضايا البارزة.

أوردة وشرايين فى قلب العاصمة..

تمثل الممرات في وسط البلد شبكة تشبه الأوردة والشرايين الدموية في جسم الإنسان، لكنها شبكة كما تظهر على الخريطة متصلة منفصلة، تقطعها ميادين وشوارع وسط البلد الرئيسية، لكنها تمتد داخل وبين كل المربعات السكنية تقريبا، وهي مختلفة الشكل والنمط والاستخدام أيضا.

هذا الانفوجراف يعرض كامل الممرات في وسط البلد من ميدان رمسيس وحتى ميدان التحرير، ويركز على تفاصيل أشهرها وأبرزها.

مظهقى
وسط البلد

1 ممر التوفيقية

هو في الأصل شارع، لكنه تحول إلى ممر تجاري بقوة التدخلات غير الرسمية، حيث أصبح بفعل زيادة عدد التجار والمحلات إلى ممر معروف بتجارة وبيع الفاكهة، وقطع غيار الإكسسوارات، وهو يمتد بين شارعي رمسيس و٢٦ يوليو.

2 ممر الألفى

أكبر الممرات في وسط البلد، حيث يبلغ طوله نحو ١٣٥ مترا وعرضه ٢٢ مترا، يمتد من ميدان عرابي إلى شارع عماد الدين، وينقسم إلى قسمين، حيث يقطعه شارع «زكريا أحمد». يشتهر بالمطاعم، ومن أبرزها «ألفي بك» و«آخر ساعة».

3 ممر الأمريكين

ممر ضيق متعرج يصل شارع شامبليون بشارع طلعت حرب، ينتهي عند كافيتريا «الأمريكين» الشهيرة، وأبرز معالمه محل «معتوق» لبيع أدوات التدخين.

4 الممر التجارى

ممر طويل، يبلغ طوله نحو ١٢٠ مترا، وعرضه أكثر من خمسة أمتار. يخترق إحدى البنايات السكنية في شارع ٢٦ يوليو، ويخرج فرع منه إلى شارع محمد فريد، بينما يواصل الممر الأساسي طريقه إلى شارع عدلي. صمم أصلا ليكون ممرا تجاريا، واشتهر بهذا الاسم.

5 ممر الكونتنتال

ممر من نوع «الحوش» داخل بناية محصورة بين شارعي ٢٦ يوليو وعدلي. يتخذ شكلا دائريا يبلغ طول محيطه نحو ٢٥٠ مترا، وعرضه أربعة أمتار ونصف، وتشغله بالأساس محلات ملابس متنوعة.

6 ممر فيليبس

وسمي باسم «فيليبس» لأنه يضم فرع شركة «فيليبس» الرئيسي في وسط البلد، وقد اختير لتطويره من خلال إعادة اضاءته، وتصميم لافتة نيون على مدخله من جهة شارع عدلي للتعريف بأنشطة التجارية داخله، وهو من نوع الممرات متعددة الأنشطة.

7 ممر كوداك

ويعد ممر «كوادك» من الممرات المثالية من حيث المساحة والارتفاع، وهو من نوع الممرات التي نشأت كممرات بين العمارات. ويتضمن مشروع التطوير تحويل الممر إلى «واحة خضراء» من خلال تشجيره ووضع مقاعد لاستراحة المارة به.

الخريطة من تصميم
مختبر عمران القاهرة للتصميم والدراسات (CLUSTER)

9 ممر سينما راديو

يخترق البناية التي تصل إلى سينما راديو، ويحيط به شارع طلعت حرب وشارع النبراوي وحارة البوستي. يبلغ طوله ٢٢٤ مترا، وعرضه سبعة أمتار.

10 ممر تاون هاوس

هو في واقع الأمر جزء من شارع «النبراوي»، يبلغ طوله أكثر من مائة متر وعرضه نحو ستة أمتار ونصف، تحول بصورة غير رسمية إلى ممر مشاة. اشتهر بالفعاليات الثقافية، خاصة تلك التي ينظمها جاليري «تاون هاوس» الشهير، ويضم أيضا مقهى «التكعيبة».

11 ممر أفتر إيت

ممر طويل يصل بين شارعي قصر النيل ومحمود بسيوني، سمي ـ ى اسم بار «أفتر إيت» الشهير، وبه قهوة تحمل الاسم نفسه. جزء منه مكشوف والجزء ا ـ خر مغطى، ويبلغ طوله نحو ١٦٠ مترا ومتوسط عرضه بين ثلاثة وأربعة أمتار.

12 ممر الجريون

ممر طويل يصل بين شارعي قصر النيل ومحمود بسيوني، يبدأ بساحة متسعة بها مسجد ومطعم «الجريون» الشهير، ثم يضيق في طريقه إلى محمود بسيوني، بطول نحو ٨٥ مترا وعرض حوالي أربعة أمتار. تشغله محلات تجارية صغيرة متنوعة الأنشطة.

13 ممرات البورصة

ممرات طويلة متفرعة يشغلها عدد كبير من المقاهي، يزيد إجمالي أطوالها عن ٩٠٠ متر، ومتوسط عرضها عن ١٠ أمتار. كانت في الأصل شوارع ثم أغلقت أمام حركة السيارات وتحولت إلى ممرات مشاة.

14 الممر الضيق

أضيق ممرات وسط البلد، حيث يبلغ عرضه ٨٣ سم فقط، وطوله نحو ٢٧ مترا، يبدأ في مواجهة مقهى الندوة الثقافية بشارع الفلكي، ويصل إلى شارع محمد صدقي باشا، في مواجهة مول التميمي. ليس به أية محلات لأن عرضه لا يكاد يسمح بمرور رجل سمين!

8 ممر الشواربى

والشهير باسم «شارع الشواربي»، حيث محلات الملابس، يربط بين شارعي قصر النيل وعبد الخالق ثروت، ويقطعه عرضيا شارع الفضل. يبلغ طوله أكثر من مائتي متر، وعرضه نحو ١٥ مترا، وتتصل به شبكة من الممرات الجانبية.

أكبر من حارة.. أصغر من حوش

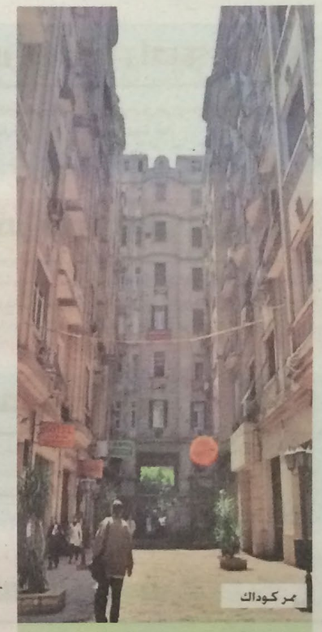
ممر كودك

الأفنية والأحواش

تعد الممرات التجارية داخل العمارة السكنية الواحدة أو بين عمارتين سكنيتين، أبرز أنماط الممرات وهي على عكس باقي الأنواع انشئت من البداية بشكل مقصود لتكون كذلك، ومن أشهر هذا النمط في وسط البلد ممر كودك وممر سينما راديو وممر بهلر. وكان يتم تصميم الممر في الغالب على يد المعماري الذي قام ببناء العمارة أو بين عمارتين متجاورتين، وكانت هذه الممرات في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات العشرين، تلعب نفس دور المولات التجارية حاليا، حيث كانت تضم عددا من المحلات التجارية لتسوق الطبقة البورجوازية، واستلهم هذا النمط من الممرات النموذج الذي كان منتشرا في العاصمة الفرنسية باريس.

ويدخل ضمن هذا النمط أيضا الممرات المصممة داخل العمارات نفسها، وهي تشبه الفناء و الحوش مثل الممرات الموجودة داخل العمارات الخديوية.

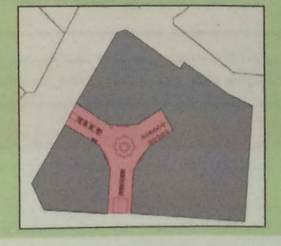

ممر الشواربي

الردود الجانبية

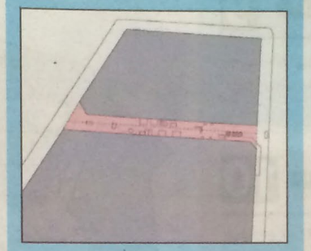

المقصود بممرات الردود الجانبية، هي تلك الممرات التي نشأت في الفراغ المتروك بين مبنيين أو أكثر، ولم يكن مقصودا تصميمها كممرات من الأساس.

ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط من الممرات، الممر المعروف باسم «سنترال» وممر «النخيلي» وممر «بابيك».

وأغلب الممرات التي تنتمي إلى هذا النمط، ممرات متنوعة النشاط حيث تضم عددا من المحلات التجارية، وأحيانا مكاتب ومخازن للشركات.

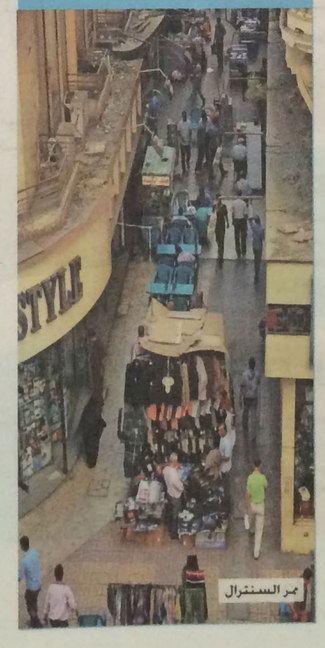
ممر السنترال

ممرات بقرار رسمى

يدخل ضمن هذا النمط ممرات البورصة وممر الألفي بك وممرات الشواربي، وهي في الأصل شوارع جانبية صدر قرار رسمي بإغلاقها أمام حركة مرور السيارات لتصبح مخصصة للمشاة، وتم «تبليطها» فتحولت إلى ممرات.

ويتميز هذا النمط باتساع مساحة وطول ممراته نظرا لأنه كان شارع، وأغلب هذه الممرات لها نشاط واحد، مثل ممرات البورصة التي تعتمد فقط على المقاهي، وممرات الشواربي التي تضم محلات لبيع الملابس الجاهزة فقط.

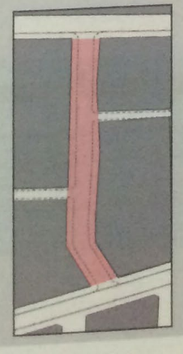

أهم ممرات وسط البلد

اسم الممر	الطول	العرض	الاستخدام الشائع	النوع
أضيق ممر	٢٦,٨٢	٠,٨٣	-	ردود جانبية بين المباني
الألفي	١٣٥,٤	٢١,٩٤	مقاهي و مطاعم	شارع مخصص للمشاة رسميا
الشواربي	٢٠٢	١٤,٨	محلات ملابس	شارع مخصص للمشاة رسميا
الممر التجاري	١٢٠,١٦	٥,٥١	متنوع	ممر داخل مبنى
حارة الصوفي	٦٩,٥٢	٦,٢٨	مقاهي و محلات	شارع تحول ممر للمشاة بطريقة غير رسمية
ممر عمارة الشوربجي	٤٠,٩١	٦,٣٨	مقاهي و مطاعم	ممر داخل مبنى
ممر السرينيتي	٥٢,٦٥	٥,٥٥	مقاهي	ممر داخل مبنى
ممر جراند هوتيل	٦٢,٥٣	٨	متنوع	ممر داخل مبنى
سراي الأزبكية	٢٧٣,٠٦	١٠,٥٥	مشاوي و مطاعم	شارع مخصص للمشاة رسميا
ممرات حليم باشا	٢٩٥,٥٦	١٣,١٣	مقاهي و مطاعم	شارع تحول ممر للمشاة
ممرات عمائر الخديوية	١٢٨,٧٥	١٣,٧١	-	فناء أو حوش
ممر فيكتوريا	١١١,٧٢	١٢,٢٣	-	مصمم في الأصل كممر
ممر بابيك	٣٣,٠٣	١,٩٤	متنوع	ممر داخل مبنى
ممر السنترال	٦١,٩١	٥,٨٧	متنوع	ردود جانبية بين المباني
ممر قهوة حكاية	١٠٠,٠٤	١١,٦٣	مقاهي	ممر داخل مبنى
ممر هانو	١٢٤,٤٨	٢,٨٥	ملابس	ردود جانبية بين المباني (مغطى)
ممر بنسيون روما	٩٧,٦٣	٥,٧٥	مقاهي	مصمم في الأصل كممر
ممّر الكونتنتال	٢٥١,٨٢	٤,٤٧	محلات ملابس	فناء أو حوش
ممر فيليبس	٦٨,٦٩	٣,٨٩	متنوع	ردود جانبية بين المباني
ممر كودك	٦٧,١٣	٩,٨٢	محلات مغلقة	شارع خصص للمشاة رسميا
ممر كونست	٥٣,٨٨	٩,٠١	متنوع	ردود جانبية بين المباني
ممر الإيموبيليا	٦٢,٠٥	٩,٤٨	مكاتب و شركات	ممر داخل مبنى
ممر عبد الحميد سعيد	٦٩,٦٩	٥,٤٨	مقاهي	مصمم في الأصل كممر
ممر سينما زاوية	٥٩,٤٦	٧,٩٤	متنوع	ممر داخل مبنى
ممرات عمارات معروف	٨٧	٧,٩٦	متنوع	ممر داخل مبنى
ممر تاون هاوس	١٠١,١٢	٦,٥	فن و ثقافة	شارع تحول ممر للمشاة بطريقة غير رسمية
ممر سينما راديو	٢٢٤	٧	سينما	ممر داخل مبنى
ممر بهلر	٦٨,٥	١٠,٣	متنوع	بواكي (مغطى)
ممر دار الكتاب اللبناني	٤٥,٤	٨,٢	مخازن و محلات	ممر داخل مبنى (مغطى)
ممرات جواد حسني	٢١٣,٧	٧,٩٢	مخازن و شركات	ردود جانبية بين المباني
ممرات البورصة	٩١١,١٣	١١,٧	مقاهي	شارع خصص للمشاة رسميا
ممر أفتر ايت	١٥٩,٨٩	٣,٧٩	مقاهي	ردود جانبية بين المباني
ممر الجريون	٨٥,٥	٣,٩	شركات ومحلات متنوعة	ردود جانبية بين المباني
ممر الشرق	٥٦,٣٨	٥,٤٥	شركات	مصمم في الأصل كممر
ممر البستان	٦٢,٩	٨,٥٣	مقاهي	شارع تحول ممر للمشاة
ممر النخيلي	٣٦,٢٩	٧,٣٥	محلات أدوات كهربائية	مصمم في الأصل كممر
ممر فسحة سمية	٣٢,٨٨	٣,٧٤	متنوع	مصمم في الأصل كممر
ممر الندوة الثقافية	١٧,٥	٣,٦٧	مقاهي	ممر داخل مبنى

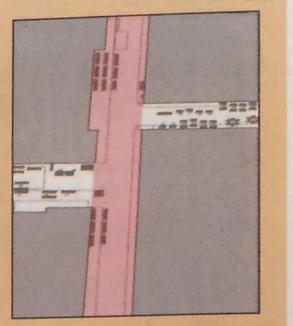

ممرات بقرار غير رسمى

مثلما تحولت بعض الشوارع الجانبية إلى ممرات بقرار رسمي من أجهزة الدولة كالمحافظة والحي، فهناك شوارع وحواري أصبحت ممرات بفعل تمدد حركة التجارة، أو أغلقها الأهالي أمام حركة السيارات لتصبح ممرات للمشاة أو جراجات لانتظار السيارات.

ومن أبرز هذه الممرات، ممر سوق التوفيقية والشارع الذي تطل عليه سينما «زاوية» الموازي لشارع معروف، وشارع حسين المعمار الذي يقع به التاون هاوس ومسرح روابط.

ممر الصوفي

مسارات سرية تحفظ تاريخ القاهرة الخديوية

اذا كنت من مرتادى وسط البلد، من عشاقها ومجاذيبها، تحفظ شوارعها عن ظهر قلب، وتجزم ان ما من احد يعرف خريطتها كما تعرفها، فعليك ان تعيد التفكير فى مدى عمق معرفتك بالمنطقة، ان لم يجذبك فى يوما ممراتها العديدة، بما تحمله من حكايات تاريخية ونوادر

كتبت: صفاء عبد المنعم

ممر النخيلى: التكنولوجيا تزيح المحاريث الزراعية

يقع ممرالنخيلي بالقرب من منطقة باب اللوق، وهو ملاصق لمول الفلكى احد المولات المتخصصة فى بيع الاجهزة الالكترونية وقطع غيار الكومبيوتر، والممر له نفس شهرة المول تماما حيث يحتوى على عدد من المحال الصغيرة، المتخصصة فى بيع الأجهزة الإلكترونية التي باتت تجارة رائجة، فى ظل حرص الجميع على اقتناء أحدث تلك الاجهزة.

وقد سمى الممر باسم النخيلي نسبة إلى احد المحلات الشهيرة بنفس الاسم التى كانت تتواجد بالممر، وكانت المباني المكونة للممر ملكا لإحدى أكبر شركات القطاع العام التي تم دمجها مع شركات أخرى، بسبب سوء ادارتها وتعرضها للخسارة.

الشركة هى شركة المحاريث الهندسية، التى تأسست عام ١٩٢٩، وكانت أول شركة أدخلت الجرار الزراعي الميكانيكى فى مصر، و كانت تتخذ شعار «نحن نبيع لك كل ما يلزم منزلك ومزرعتك ومصنعك ومشروعك الاستثماري أيا كان نشاطك من خلال معارضنا المنتشرة فى القاهرة ومحافظات جمهورية مصر العربية»

وقد تقلصت فروع تلك الشركة الى ١١ فرعا فقط، وتدرس الحكومة دمجها مع الشركة التجارية للكيماويات، حيث ان الشركتان تعملان فى مجال التجارة والاستيراد، والدمج من شأنه ان يعوض خسائر الشركتين، بعد عقود من الاهمال.

ممر الشواربى: من باريس إلى كساد الصينى

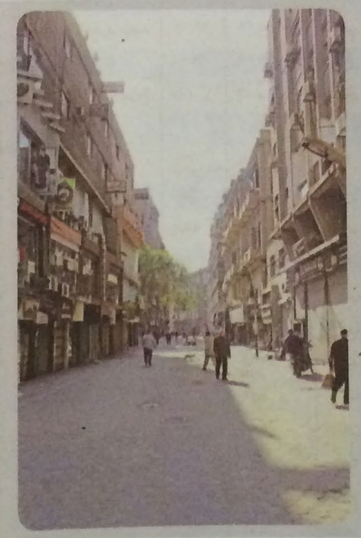

«شارع الشواربي» اسم لا يعرفه كثيرين من الجيل الحالي وربما الجيل الذي سبقه إلا من خلال أفلام السبعينيات، التى كان يظهر خلالها اسم الشارع، مصحوبا بمشهد للملابس الفاخرة المهربة ومنتجات العطور ذات الماركات العالمية، أو كان البطل يهدى البطلة فى احد المشاهد احدى السلع من هناك، قائلا لها فى فخر «هديتك كلفتنى كتير..دى من شارع الشواربي»، وقتها كان الشارع يشبه شارع الشانزليزية أحد أشهر الشوارع التجارية فى عاصمة النور باريس.

ومن ذلك الشارع يتفرع أكثر من ممر، أصابها ما أصاب الشارع من تدهور، وامتلأت بالمنتجات الصينية الرديئة.

الحاج حسن عمدة الممر، كما يلقبه العاملون هناك، أكد أن للممر حكاية أخرى، تسبق ظهور شارع الشواربي فى الستينيات من القرن السابق، فقبل ذلك كان الممر يحتوى على حديقتين مغلقتين بسلاسل حديدية لامعه، وكان الممر لا يرتاده إلا سكان العمارات المحيطة فقط، ولم يكن مسموح للغرباء بدخوله، وكان والده يمتلك محلا للأحذية الفاخرة ورثه الحاج حسن عنه.

بعد ذلك وعقب ثورة ٢٣ يوليو، وما صاحب ذلك من حركة تأميمات لعقارات وسط البلد تحولت نهاية الممر لموقف لعربات الكارو والحنطور، وكان أصحابها يأتون بحميرهم وعرباتهم الى الممر قبل غروب الشمس، ويعودون للسعي وراء أرزاقهم مرة أخرى مع الشروق، وكان المكان يشبه مواقف الميكروباص حاليا خصوصا أن الحناطير كانت وسيلة المواصلات الأساسية.

وقد كان ممر الشواربي وقتها من الممرات المخيفه، التى لا يمكن دخولها بعد الساعة الخامسة، حيث لم يكن هناك اضاءة، ومع تطبيق الرئيس الراحل محمد أنور السادات لسياسة الانفتاح الاقتصادى، وفتح السوق المصرية أمام البضائع المستوردة، تبدل الحال بشارع الشواربي والممرات الملحقة به، حيث بدأت المحلات فى تغير أنشطتها للعمل فى بيع «المستورد، بعد سنوات من إغلق الأبواب أمام استيراد اللمنتجات الأجنبية.

ويذكر الحج حسن ان «الحال متعدلش» إلا بعد وقوع احد الحوادث الدرامية، التي كان بطلها أحد باعة محل الشاورى، حين قام بقتل وكيل وزارة الكهرباء وقتها، ليشتهر الشارع ويذيع صيته، ويكثر ذكر اسمه فى وسائل الاعلام المختلفة، وتنتبه الحكومة الى ضرورة اصلاحه وتحسين حالة الباعة.

بعدها قامت الحكومة بسفلتة الشارع وإقامة أعمدة للإنارة، ومع زيادة الاقبال على بضائع الشارع، ظهرت الجمارك والضرائب، وحملات المحافظة على البضائع المهربة، التى كانت تأتى عن طريق المنطقة الحرة فى بورسعيد، وساهمت فى تحول بائعى الشارع الى مليونرات.

«كان فى وقت مكنش ينفع تمشى فى الشارع غير بالجنب» يقول الحاج حسن، مشيرا إلى وقت كان فيه الممر يعج بالزبائن، وقتها كان أصحاب المحلات يغلقون محلاتهم فى ساعات الظهيرة، لمدة ساعتين، «بعد ما يكونوا عملو درج كويس»، أي حصلوا على مكاسب جيدة.

ويرجع الحاج حسن أسباب تدهور حال الممر أيضا إلى «الباعة البلطجية»، كما يسميهم العاملون بالممر والذين ظهروا خلال عام ٢٠٠٩ حيث عمدت محلات الممرات الداخلية إلى توظيف عدد من البائعين وظيفتهم «جر» الزبون الى داخل الممر، وهي الظاهرة التي تنفر الكثير من رواد الممر، خاصة ان تلك الفترة شهدت حدوث عدد من حالات التحرش.

ممر بهلر: ممنوع عودة الباعة الجائلين

يعد ممر بهلر من أشهر الممرات التجارية بوسط البلد، وهو يصل ما بين شارع قصر النيل وشارع طلعت حرب، وقد بات الشارع الآن مقرا لعربات الأمن المركزي التى تتواجد في الشارع بشكل مستمر، منذ إبعاد الباعة الجائلين عن منطقة وسط البلد وبخاصة شارع طلعت حرب.

ويعود اسم الممر الى بداية القرن الماضي، حين افتتح فندق «الكوزموبوليتان» بوسط البلد، وكان يديره بلجيكي يدعى بهلر، وقد صمم الفندق أحد المعماريين الايطاليين هو «الفونس ساسو»، ومازال الفندق يحتفظ حتى الان بجانب كبير من فخامته وطرازه المعمارى الفريد.

ويحكى احد العاملين بالممر، الشهرة الواسعة التى كان يتمتع بها الممر حتى السبعينات من القرن الماضي، حيث كان الممر يضم عددا من المحلات المتخصصة فى تقديم الخدمات لنجوم الفن والمجتمع.

فكان يوجد بممر بهلر كوافير جد الله المتخصص فى تصفيف شعر الفنانات، وزوجات المشاهير، وكان الممر يضم ايضا محل «انللوب» الذى كان متخصصا فى بيع منتجات الجلود وكان احد اشهر محلات بيع منتجات الجلود الطبيعية فى وسط البلد.

لكن مع زيادة سعر الجلود الطبيعية، ومستلزمات الإنتاج، اضطر أصحاب المحل إلى إفساح المجال للمنتجات الصينية، ويقول أحد العاملين بالمحل إن ارتفاع سعر «قدم الجلد» من ٧ جنيهات، الى ١٩ جنيها مؤخرا زاد من سعر تكلفة انتاج منتجات الجلود الطبيعية ثلاث أضعاف، وهو أمر لا يقدر عليه زبائن الطبقة الوسطى خاصة فى ظل منافسة المنتجات الصينية، التى لا تخلو منتجاتها من الحداثة والشكل الجذاب.

ويتقاطع مع ممر بهلر ممر آخر، يعرف باسم ممر الشاى الهندي، وتكثر به محلات الملابس، والأحذية، يعانى من كساد بسبب عدم اهتمام الزبائن بالبحث فى الممرات ويضم الممر ايضا المركز الثقافى الهندي.

ممر الأمريكين: ولاعة سنييه وقلم ماركة

ممر على شكل نصف دائرة لكنه يكتظ بالبضائع صغيرة الحجم مرتفعة القيمة، حيث يشتهر ببيع الولاعات والماركات العالمية غالية الثمن، وجميع أصناف التبغ والسجائر المستوردة، كل ذلك فى محال صغيرة متراصة، لا تتسع لأكثر من بائعها فى حين يكون على الزبون الحذر، اثناء فحصة للمنتجات حتى لا يرتطم العابرين به.

وقد شهد المحل عدد من الحوادث الطريفة تتمثل فى اقبال مزيفى العملة، على شراء البضائع الغالية من باعة الممر وخاصة فى فترة الانفلات الأمني، الذى شهدتها البلاد عقب ثورة من يناير، وهو ما جعل الباعة هناك شديدي الحرص فى فحص العملات الورقية خاصة فئة ال٢٠٠ جنيه.

ممر الشرق: من هنا مرت الثورة

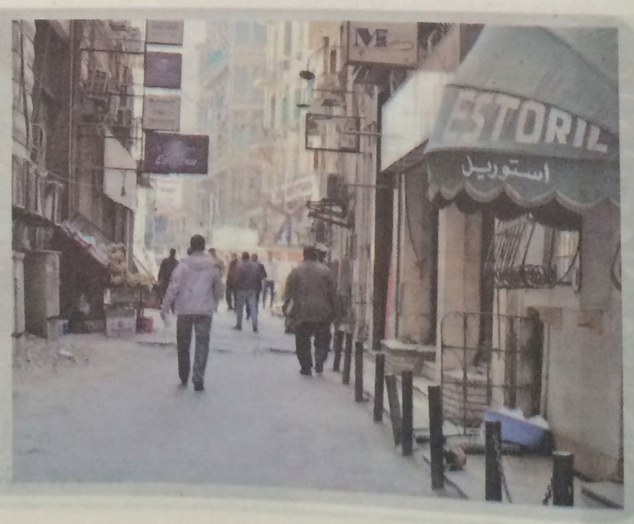

يتوسط ممر الشرق شارع طلعت حرب، بالقرب من ميدان التحرير، وقد لعب الممر دوراً كبيرا خلال ثورة ٢٥ من يناير، اذ كان باباً خلفياً لإدخال الأدوية، وأدوات الاسعافات الأولية، فيما كان تأمين الممر خلال أحداث الثورة المصرية، امرا هاما، لمنع اختراق الميدان من الممر الجانبى.

ويتصف الممر بوجود عشرات الملصقات، التى تشير الى الفاعليات الثقافية التى تقام فى منطقة وسط البلد، وقد سمى الممر باسم الشرق، نسبة الى شركة الشرق للتأمين، احد شركات القطاع العام، والتى كان مقرها يحتل واجهة الممر، قبل ان تندمج عدد من فروعها، مع شركة الحياة للتأمين وقد بدأت شركة الشرق نشاطها عام ١٩٣١، وتتبع الشركة الان الشركة القابضة للتأمين، التى تتبع بدورها لوزارة الاستثمار.

وبعيدا عن اسم الممر، ودوره فى الثورة، يبقى الممر عادياً، بلا طبيعة خاصة، ولا شئ يميزه، وفقا لأحد باعة الفاكهة به، الذى أكد ان الممر «مفيهوش حكايات ولا حاجة».